**سكرتارية المطرانية**
صادر / ٩١
مرفقات / ٣
التاريخ ٢٠١٧/٤/١٦م

مطرانيــة الأقبـاط الأرثوذكـس
لمركزي مغاغه والعدوة - بمغاغه

**رسالة رعوية** (( ٢٠١٧/٣ م ))

# القيامة العامة حقيقة إيمانية

**مقدمة :**

أهنئكم يا آبائى وإخوتى وأبنائى ، تهنئة قلبية ، بمناسبة قيامة السيد المسيح من بين الأموات .

طالباً لكم من الله فى هذا العيد ، ولبلادنا مصر ، وللعالم أجمع ولكنيستنا المقدسة ، كل بركة وخير وسلام وتقدم .

وأيضاً نتقدم بالتعزية لكم جميعاً , فى أبنائنا الشهداء الذين استشهدوا يوم ٩ / ٤ / ٢٠١٧م , بمدينتى طنطا والإسكندرية , ونطلب لهم الراحة فى فردوس النعيم , مع الشفاء العاجل للمصابين .

أما عن الكلمة فى هذا العيد ، فهى عن : القيامة العامة ، حقيقة إيمانية .

قبل أن نتكلم عن القيامة العامة من بين الأموات ، على أنها حقيقة إيمانية .

## ١- يجب أن نعرف ما الذى يحدث فى الموت ؟!

الجواب : الذى يحدث فى الموت ، هو مفارقة الروح للجسد . وبسبب هذه المفارقة ، يموت الجسد ، لأن الروح الإنسانية ، التى هى مصدر الحياة للجسد ، فارقته . فيرجع الجسد للتراب ، والروح لخالقها ، كما قال الكتاب : (( يرجع التراب إلى الأرض كما كان ، وترجع الروح إلى الله الذى أعطاها )) ( جا ١٢ : ٧ ) .

## ٢ - بالتالى الذى يقوم من الموت هي الأجساد ، وليست الأرواح .

لذلك سميت القيامة من بين الأموات ، بقيامة الأجساد ، وليست قيامة الأرواح ، استناداً على ما قاله إشعياء النبى بروح النبوءة : (( تحيا أمواتك ، تقيم الجثث ، استيقظوا ، ترنموا يا سكان التراب )) ( أش ٢٦ : ١٩ ) .

لكن من الملاحظ أن الأرواح الإنسانية ، ترجع للأجساد ، كما كانت قبل الموت بسرعة فائقة ، ودقة متناهية ، لتمنحها الحياة من الموت ، كما أنبأ حزقيال النبى : (( فقال لى يا ابن آدم ، أتحيا هذه العظام ؟ فقلت يا سيد الرب ، أنت تعلم . فقال لى : تنبأ على هذه العظام ، وقل لها أيتها العظام اليابسة ، اسمعى كلمة الرب. هكذا قال السيد الرب لهذه العظام ، هانذا أدخل فيكم روحاً فتحيون . وأضع عليكم عصباً ،وأكسيكم لحماً ، وأبسط عليكم جلداً ، وأجعل فيكم روحاً فتحيون ، وتعلمون أنى أنا الرب . فتنبأت كما أمرت ، وبينما أنا أتنبأ ، كان صوت ، وإذا رعش ، فتقاربت العظام ، كل عظم إلى عظمه . ونظرت وإذا بالعصب واللحم كساها ، وبسط الجلد عليها من فوق ، وليس فيها روح . فقال لى تنبأ للروح ، تنبأ يا ابن آدم ، وقل للروح ، هكذا قال السيد الرب ، هلم يا روح من الرياح الأربع ، وهب على هؤلاء القتلى ليحيوا . فتنبأت كما أمرنى ، فدخل فيهم الروح ، فحيوا وقاموا على أقدامهم , جيشُ عظيمُ جداً جداً )) ( حز ٣٧ : ٣ – ١٠ ).

هذا هو الذى يحدث فى قيامة الأجساد ، فى القيامة العامة .

هكذا بالمثل هذا هو الذى حدث ، ويحدث مع الحالات الفردية التى قامت ، وتقوم من بين الأموات ، مثال لذلك قيامة أخنوخ وايليا النبيين ، من بين الأموات ، بعد استشهادهما فى أواخر الزمان : (( ثم بعد الثلاثة أيام والنصف ، دخل فيهما روح حياة من الله ، فوقف على أرجلهما ، ووقع خوف عظيم على الذين كانوا ينظرونهما . وسمعوا صوتاً عظيماً ، من السماء ، قائلاً لهما : اصعدا إلى ههنا ، فصعدوا إلى السماء ، فى السحابة ، ونظرهما أعداؤهما )) ( رؤ ١١ : ١١ -١٢ ) .

وكما سمى الكتاب القيامة للبشر ، من بين الأموات ، بقيامة الأجساد :

## ٣ - سماها أيضاً بالقيامة العامة .

لأن القيامة من بين الأموات ، هى لجميع الناس ، بدءاً من أبوينا الأولين آدم وحواء ، إلى آخر إنسان يولد على وجه الأرض ، وذلك بقدرة إلهية ، وبسلطان إلهى ، وشهد لذلك القديس بولس الرسول ،

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

**فى رسالته للعبرانيين : « بالإيمان قدم إبراهيم إسحق ، وهو مجرب ...... إذ حسب أن الله ، قادر على الإقامة من بين الأموات » ( عب ١١ : ١٩ ) .**

**ومع ذلك هى بأمر منه ، لجميع الأموات فسيقومون ، وهذا الجانب واضح جداً , فى تعاليم المسيح عن القيامة : « لا تتعجبوا من هذا ، فإنه تأتى ساعة ، فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته . فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة , والذين عملوا السيآت إلى قيامة الدينونة » ( يو ٥ : ٢٨ -٢٩ ) .**

**سبق وأن أكد دانيال النبى ، بروح النبوءة ، على أن القيامة من بين الأموات ، هى قيامة عامة أى لجميع الناس : « كثيرون من الراقدين فى التراب الأرض ، يستيقظون هؤلاء إلى الحياة الأبدية ، وهؤلاء إلى العار للازدراء الأبدى » ( دا ١٢ : ٢) .**

**هذه هى الإجراءات ، التى يتخذها السيد الرب مع الأموات ، من جهة قيامتهم .**

**أما عن الأحياء الذين لم يموتوا ، وقت مجئ المسيح الثانى ، فلهم إجراءات أخرى ، يتخذها معهم ، فى نفس توقيت قيامة الأموات . لأنه يتزامن مع مجئ المسيح الثانى ، وقيامة الأموات ، الإجراءات التى يتخذها الرب مع البشر الأحياء الذين لم يموتوا .**

**أما عن هذه الإجراءات التى يتخذها الرب ، مع البشر الأحياء الذين لم يموتوا ، هى أن يموتوا ويقوموا فى لحظه فى طرفه عين ، ليتساووا مع البشر الذين ماتوا وقاموا .**

**وهذه هى شهادة ، معلمنا القديس بولس الرسول ، فى هذا الصدد : « هوذا سر أقوله لكم ، لا نرقد كلنا . ولكننا كلنا نتغير ، فى لحظة فى طرفة عين ، عند البوق الأخير . فأنه سيبوق ، فيقام الأموات عديمى فسادِ ، ونحن نتغير » ( ا كو ١٥ : ٥١ – ٥٢ ) .**

**وفى نفس الرسالة ، يؤكد القديس بولس الرسول ، على المساواة بين البشر ، من جهة موتهم وقيامتهم ، فيقول : « فى آدم يموت الجميع ، هكذا فى المسيح سيحيا الجميع » ( ١ كو ١٥ : ٢٢ ) .**

**فالتغيير الذى أشار اليه القديس بولس الرسول ، فى هذا الموضوع ، يقصد به موت جميع الأحياء الذين لم يموتوا وقيامتهم ، مساواة بالذين ماتوا وقاموا من قبلهم . كما أنه يقصد بالتغيير جانب آخر ، وهو طبيعة الأجساد الجديدة ، والتى يعطيها الرب للأبرار وللأشرار مع قيامتهم ، كنوع من المكافأة أو العقوبة .**

**لذلك أشار الرسول ، فى رسالته إلى أهل فيلبى إلى طبيعة أجساد الأبرار فى القيامة ، فقال أنها تكون على صورة جسد المسيح فى قيامته : « الذى سيغير شكل جسد تواضعنا ، ليكون على صورة جسد مجده ، بحسب عمل استطاعته ، أن يخضع لنفسه كل شئ » ( فى ٣ : ٢١ ) .**

**ولنلاحظ القديس بولس فى رسالته الأولى لأهل كورنثوس ، وضح لنا مفهوم التغير الذى يحدث لأجساد الأبرار يوم قيامتهم ، فأطلق عليها أجساد سماوية ، نظراً لأنها عطية من السماء ، وغير قابلة للفساد ، ممجدة ، وقوية ، روحانية , ولا تموت مرة ثانية , أى خالدة إلى أبد الأبدين ( ١ كو ١٥ : ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٣ ) .**

**وأشار كذلك الكتاب ، إلى طبيعة أجساد الأشرار فى القيامة فقال أنها خالدة , ولا تموت مرة آخرى ، ولا تحترق ، ولا تنتهى بالرغم من وجودها فى النار الأبدية ، وجميع أنواع العذابات . وهذا ما أنبأ عنه الكتاب فى العهدين : « ويخرجون ويرون جثث الناس ، الذين عصوا علىَّ ، لأن دودهم لا يموت ، ونارهم لا تطفأ ، ويكونون رذالة لكل ذى جسد » ( أش ٦٦ : ١٤ ) ، ( مر ٩ : ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ) .**

## ٤- ومع ذلك هناك علاقة بين مجئ المسيح الثانى فى اليوم الأخير ، والقيامة من بين الأموات والدينونة .

**معروف أن مجئ المسيح الثانى ، سوف يحدث فى اليوم الأخير من عمر الأرض ، كما أن القيامة من بين الأموات والدينونة ، مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بمجيئه الثانى .**

**لذك من هذا المنطلق قالت مريم للمسيح ، عن أخيها لعازر الذى كان ميتاً : « أنا أعلم ، أنه سيقوم فى اليوم الأخير » ( يو ١١ : ٢٥ ) .**

**والمسيح نفسه يؤكد على ارتباط مجيئه الثانى بالقيامة من بين الأموات ، فى اليوم الأخير « هذه مشيئة الآب الذى أرسلنى ، أن كل ما أعطانى ، لا أتلف منه شيئاً ، بل أقيمه فى اليوم الأخير » ( يو ٦ : ٣٩ ).**

**من جانب آخر يشهد المسيح على ارتباط مجيئه الثانى ، بالقيامة من بين الأموات والدينونة فيقول :**

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

« تأتى ساعة ، فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته . فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة ، والذين فعلوا السيآت إلى قيامة الدينونة » ( يو ٥ : ٢٨ – ٢٩ ) .

ومع ذلك سبق ، دانيال النبى ، وأنبأ بروح النبوءة ، عن العلاقة بين مجئ المسيح الثانى ، والقيامة من بين الأموات والدينونة ، وهذه هى نبوءته : « كثيرون من الراقدين ، فى تراب الأرض ، يستيقظون هؤلاء إلى الحياة الأبدية ، وهؤلاء إلى العار للازدراء الأبدى » ( دا ١٢ : ٢ ) .

فالكتاب المقدس ككل ، يؤكد على أن القيامة العامة ، حقيقة إيمانية دون أدنى شك فيها . كما أنه يؤكد على الناس فى قيامتهم ، ينقسمون إلى قسمين وهما :

فالقسم الأول منهم أبرار , والقسم الثانى أشرار ، فالأبرار يرثون الحياة الأبدية , والأشرار يرثون النار الأبدية ، وكل قسم خالد فى الموضع الذى يذهب إليه إلى أبد الأبدين ، سواء كان فى ملكوت السموات ، أو النار الأبدية ( مت ٢٥ : ٣٤ ، ٤١ ، ٤٦ ) ، ( يو ٥ : ٢٨ – ٢٩ ) ، ( دا ١٢ : ٢) .

## ٥ - جوانب تؤكد أن القيامة العامة , حقيقة إيمانية .

وفى مقدمتها :

### أ – ما جاء فى تعاليم السيد المسيح , والآباء الرسل , والأنبياء عن القيامة .

فنجد السيد المسيح يرد على الصدوقيون الذين لا يؤمنون بالقيامة , ويؤكد لهم على حقيقتها كعقيدة إيمانية , بقوله : « الرب إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب . ليس إله أموات , بل إله أحياء لأن الجميع عنده أحياء » ( لو ٢٠ : ٣٧ – ٣٨ ) , ( مت ٢٢ : ٣١ – ٣٢ ) .

أما عن تعاليم الآباء الرسل عن القيامة , فنجد من بينهم القديس بولس الرسول , الذى كلمنا عن طبيعة أجساد القيامة , الخاصة بالأبرار .

فيقول لنا عنها , أنها أجساد سماوية , نظراً لأنها عطية من السماء , وغير قابلة للفساد , ممجدة , وقوية , روحانية , ولا تموت مرة ثانية . ولا تطلب ولا تستعمل شيئاً من الأرض والأرضيات إطلاقاً !! .

كل هذه الصفات الجميلة , التى يعطيها الرب لأجسادنا فى يوم القيامة , نجدها فى الرسالة الأولى لأهل كورنثوس : « أجسام سماوية , وأجسام أرضية , لكن مجد السماويات شئ , ومجد الأرضيات آخر ... هكذا أيضاً قيامة الأموات , يزرع فى فساد , ويقام فى عدم فساد . يزرع فى هوان , ويقام فى مجد . يزرع فى ضعف , ويقام فى قوة . يزرع جسماً حيوانياً , ويقام جسماً روحانياً ... وهذا المائت , يلبس عدم موت » ( ١ كو ١٥: ٤٠ ,٤٢ , ٤٣ , ٤٤ , ٥٣ ) .

وكما كلمنا الكتاب عن القيامة العامة , فى تعاليم السيد المسيح والآباء الرسل , كلمنا أيضاً عنها فى تعاليم الأنبياء .

فمن بينهم نجد دانيال النبى , يحدثنا عن القيامة العامة من بين الأموات , وعلاقتها بالدينونة , والمصير الأبدى , للأبرار والأشرار أيضاً : « كثيرون من الراقدين فى تراب الأرض , يستيقظون هؤلاء إلى الحياة الأبدية , وهؤلاء إلى العار للازدراء الأبدى . والفاهمون يضيئون كضياء الجلد , والذين ردوا كثيرين إلى البر , كالكواكب إلى أبد الدهور » ( دا ١٢ : ٢ – ٣ ) .

ومن الجوانب التى تؤكد على أن القيامة العامة , حقيقة إيمانية , هى :

### ب - إقامة بعض الحالات , من الموت الجسدى .

مثال لذلك السيد المسيح : أقام ابنة يايرس ( مر ٥ : ٣٥ – ٤٣ ), وابن أرملة نايين ( لو ٧ : ١٤ - ١٥ ) , وكذلك أقام لعازر بعد أربعة أيام من موته ( يو ١١ : ٣٨ – ٤٤ ) , ( يو ١٢ : ٩ , ١٧ ) .

وكون المسيح , هو : «القيامة والحياة» ( يو ١١ : ٢٥ ) , وأنه أصل الحياة : « أنا هو الطريق والحق والحياة » ( يو ١٤ : ٦ ) . « ورئيس الحياة» ( أع ٣ : ١٥ ) .

لذلك أقام هذه الحالات من الموت الجسدى , ومنح الآباء الرسل سلطاناً على إقامة الموتى : « أقيموا موتى » ( مت ١٠ : ٨ ) .

فنجد بطرس الرسول أقام طابيثا ( أع ٩ : ٤٠ – ٤١ ) . وبولس الرسول , أقام الشاب أفتيخوس ( أع ٢٠ : ٧ – ١٢ ) .

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

**ومع ذلك إيليا النبى , أقام ابن أرملة صرفة صيدا من الموت ( ١ مل ١٧ : ١٧ – ٢٤ ) . وعظام إليشع النبى أقامت ميتاً ( ٢مل ١٣ : ٢٠ – ٢١ ) .**

**ننتقل إلى قيامة المسيح , من بين الأموات , فنقول :**

**جـ - أن قيامة المسيح , هى باكورة قيامة الراقدين من بين الأموات .**

**وهذا حسبما ذكر لنا القديس بولس الرسول , فى رسالته الأولى , لأهل كورنثوس : « ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات , وصار باكورة الراقدين » ( ١كو ١٥ : ٢٠ ) , ( كو١ : ١٨ ) , ( رؤ١ : ٥ ) , ( أع ٢٦ : ٢٣ ) .**

**فقيامة المسيح من بين الأموات , هى حقيقة إيمانية يؤمن بها كل المسيحيين , ولها عيد سيدى كبير , يسمى بعيد القيامة , يُحتفل به كل عام . لذلك قيامة المسيح من بين الأموات , هى عربون على قيامة البشرية من بين الأموات , فى أواخر الزمان .**

**ومن أهمية قيامة المسيح من بين الأموات , وعلاقتها بقيامتنا , وبقية العقائد المسيحية , فَتُذكَر كل منها كل يوم مرات عديدة , فى صلواتنا بالأجبية , وقانون الإيمان المسيحى , والتسبحة , والقداس الإلهى , وبقية ليتورجيات الكنيسة فى كل المناسبات على مدار السنة .**

**د – بالإضافة إلى ذلك , وجود ناس يؤمنون ويقرون بالقيامة العامة من بين الأموات , والبعض الآخر لا يؤمن ولا يقر بها .**

**فنحن كمسيحيين , نؤمن ونقر بالقيامة العامة , من بين الأموات , فى أواخر الزمان . وليس مع الذين لا يؤمنون ولا يقرون بها .**

**وبكون هناك أُناس يؤمنون ويقرون بالقيامة العامة , والبعض الآخر لا يؤمن ولا يقر بها , هذا دليل قوى على حقيقة الإيمان والإقرار بها , والدفاع عنها .**

**وحتى فى أيام السيد المسيح له المجد , ورسله الأطهار , كان الفريسيون يؤمنون ويقرون بها ( أع ٢٣ : ٨ ) . أما الصدوقيون كانوا لا يؤمنون ولا يقرون بها ( مت ٢٢ : ٢٣ ) , ( مر ١٢ : ١٨ ) , ( لو ٢٠ : ٢٧ ) , ( أع ٢٣ : ٨ ) .**

**ومثل الصدوقيون فى عدم الإيمان والإقرار بالقيامة , هما : هيمينايُس و فيليتس , اللذان عاصرا القديس بولس الرسول , وتلميذه تيموثاوس ( ٢تى ٢ : ١٨ ) .**

**طالبين من الله لبلادنا مصر , وللعالم أجمع , ولكنيستنا المقدسة , كل بركة وخير وتقدم , وكل عيد وأنتم جميعاً بخير .**

**تحريرا فى ١٦ / ٤ / ٢٠١٧م**

**الأنبا أغاثون**

**أسقف كرسى مغاغه والعدوة**

**ورئيس رابطة خريجى الكلية الإكليريكية**